بمعاهدة السلام مع اسرائيل . ففي مقابلة مع صحيفة معاريف ( ٨٠/١/٢٥ ) تحدث البروفسور حاييم شيكو حول السلام مع مصر بقوله . « ان مجرى السلام ، من الناحية المصرية ، ما زال يقتصر على فئة محدودة في القيادة المصرية . انني بالتاكيد استطيع ان اتصور وضعا ، وهو انه في حال اعتزال السادات الحكم ، او اتخاذه قرارا بشأن تغيير موقفه الحالي كليا ، فان المجموعة صاحبة القرار ، ومعها الشعب المصري كله ، سيتكيفوا مع الخط الجديد . لن تحدث هنالك اضطرابات في الشوارع ، ولن تقوم حركة على غرار حركة « السلام الآن » ( المصدر نفسه ) .

ويتحدث البروفسور ايتمار رابينوفيتش ، فيقول . « للمصريين مشاكلهم في مجرى التطبيع . فهنالك حساسية بالغة لديهم فيما يتعلق بردود فعل العالم العربي حول فتح السفارات في تل ابيب والقاهرة ، او هبوط طائرات ال ــ عال في القاهرة . وهذه الحساسية والمخاوف الكبيرة قائمة لدى الرسميين ــ مثل الخوف من ان يقطع العالم العربي اتصالاته الجوية مع مصر ــ ولدى الاشخاص العاديين ايضا » ( المصدر نفسه ) .

ويتطرق البروفسور ايلي ريخس الى مسألة تطبيع العلاقات على المستويين الرسمي والشعبي ، فيقول . « ثمة تمييز هام جدا . فالحكومة بفعل التزامها في اتفاقات كامب ديفيد وفي معاهدة السلام مع اسرائيل ، لا تملك مجالا واسعا للمناورة ، وعليها تنفيذ ما التزمت به . الا ان هذا الالتزام غير مفروض على الانسان المصري ، وعلى المؤسسة العامة عو على المسرح المصري . فهؤلاء معفيون وغير ملزمين بالمشاكرة في تنفيذ التزامات الحكومة ، اي المشاركة في مجرى تطبيع العلاقات . فاذا لم يكن هنالك مهرب من فتح سفارة اسرائيلية في القاهرة ، وفتح سفارة مصرية في تل ابيب، فسينفذ هذا الامر . الا ان جماعات اكاديمية او اخرى تتعاطى البحث ليست مضطرة لاقامة علاقات مع هيئات اسرائيلية » ( المصدر نفسه ) .

ويؤكد اساتذة معهد شيلوح اولئك وجود معارضة قوية في مصر لمعاهدة السلام مع اسرائيل . ويقول البروفسور رابينوفيتش ، مثلا . « تتكون الطبقة السياسية النشطة [ في مصر ] من ثلاث فئات . اولا ، الفئة القوية المتماثلة مع سياسة السادات ، ثانيا ، الفئات المعارضة للنظام يسار ، اسلاميون ، راديكاليون ، وناصريون . ثالثا ، مجموعات الوسط التي تنتقد النظام وسياسته فيما يتعلق بحجم التنازلات لاسرائيل ، والارتباط بالولايات المتحدة . وهذه المجموعات غير راضية عن تطبيع العلاقات ، الا انها لا تمارس نشاطات معارضة فعلية . وطالما ان قيادة الجيش المصري تنتمي الى الفئة الاولى ، وتتماثل مع الحكم ، فان السياسة المصرية ترتكز على قاعدة قوية جدا » . ويوجز البروفسور شيكو تحليلاته للوضع المصري بقوله . « هنالك الكثير من المصريين القلقين ــ وبحق ــ من الاجواء بين الاجيال الشابة . فهذه الاجيال نشأت وتربت في نهاية الفترة الناصرية ، وهي تختلف جدا عن الجيل القديم من المصريين . لديها انفتاح اكبر ، وتتحدث بلغة اكثر قبولا وفهما بالنسبة لنا . الا انه في استطاعتها ان تكون اكثر تطرفا من ابناء الاجيال القديمة ، فيما يتعلق بتوجيه النقد الى الحكم . وثمة دلائل مقلقة لغليان اسلامي بين الطلاب ، يثير قلقا كبيرا لدى النظام المصري » .

## لا جدوى العلاقات الاقتصادية

مع بدء تطبيع العلاقات ، بدأت اسرائيل تخطط وتضع مختلف البرامج لاقامة علاقات اقتصادية وتجارية وغيرها مع مصر . وتشير دراسة اجراها معهد الدراسات الاستراتيجيه التابع لجامعة تل ــ ابيب ، الى انه « من غير المحبذ تركيز التعاون بين مصر واسرائيل على المجال الاقتصادي . فاسرائيل لا تملك ما يمكن عرضه على مصر في هذا المجال ، خصوصا الموارد الكافية والملائمة لحجم الاستثمارات المطلوبة في مصر ، وربما تتحول الى كبش المحرقة في حال فشلها . كذلك ثمة خطر للتعاون بين اوساط مضاربة [ في الاسواق المالية ] يمكن ان تتجاوز القانون ، فتلحق اضرارا باسرائيل » ( هآرتس ، ٨٠/١/٢ ) .

ومقابل وجهة النظر السلبية فيما يتعلق بالتعاون الاقتصادي ، فان الدراسة تشير الى فائدة التعاون الزراعي بين البلدين ، وذلك « بفضل الميزة النسبية التي تملكها اسرائيل ، وبسبب حجم التعاون المحدود الذي يمكن ان يقلل من احتمال الفشل ، وكذلك بسبب الطاقة البشرية في مصر » ( المصدر نفسه ) .

وانطلاقا من تجارب اسرائيل في التعاون مع دول